د. وصفي صادق

الموت في اتجاه واحد

ـ : هذا اختبار الساعـة
عليك ان تختار
بين الفرار والمواجهه !
العفو ... والموت :
بين يديك فرسا الرهان .
وأنت بسيد القرار .

ـ : في سنوات الموت والحصار
أختارُ ـ كرها ـ نعمة الخلاص ..
فهي رأس الحكمه .
وان غدت فوق جبيني وصمه !
محتفظا .. برأسي .
محتفظا .. بمقعدي .
منسحبا منذ البداية .
لانني يوما خسرت سيفي .
ولم أعد املك الا الغمد
أدفن فيه ساعدي المكسور
ورغبتي المنطفئه
سقطت ..
من قبل ان ادخل حلبة المبارزه .
حاولت ان ارفع راسي مرة .
اهوي بقبضتي على الرؤوس والموائد .
لكنني حين التفت للرفاق خلفي .
مستنجدا براية الوعد .
لم يبق منهم واحد .. سواي في العراء
منسحبا منذ البدايه
دون امتطاء صهوة البطولة المزيفه
من اجل طفلتـي ..
من اجل لحظة الامان
مبشرا بالموت والخيانة الجديدة !!

* * *

في اللحظة التي اهمّ بالفرار من مخالب الجريمه .
جريمة الانسان .. والجلاد .. والحوائط القديمه.
جريمـة الصحيفه .
يرتطم الراس بأسلاك السطور الشائكة .
أرتد محصورا .. محدد الاقامه .
في قطعة من الورق .
منكمشا كالسرطان الناسك .
في كفـن الظلام .
اغسل وجهي في بحيرة المحابر .
(كل سجون العالم في الظلمة : سجن واحد
يتناسل في اقبيته ..
جلادوه وكلابه .
تتشابك حلقات سلاسله كفقرات الافعى).

* * *

كل كلاب سجون العالم ـ زوّار الفجر ـ
تتعقب خطواتي .. تتشمم اثري .
تتجمع خلف ظلام الغرفه .
تعوي خلف الابواب وتطلب رأسي .
تثقب عيني .. وتفض بكارة قلبي
الانياب الانياب تلوح .
اتصبب عرقـا
الصرخة في حلقي .. تحتاج الى صرخه .
تبعثها وتحررها .
الصرخة في حلقـي ..
كالحجر الصاعد من بطن الارض .

* * *

دقات الساعة تعوي فوق جدار الغرفه .
توميء للسابعة صباحا .
دقات الساعة تمنحني بالمجان العفو .
وتنزعني من قبضة غوريللا الكابوس .
انهض فجـأة
كالمدوغ .. الملم راسي الفارق في الفرش .
ونداء الزوجة يتداعى في اذني كالصخب المهموس .
ويهشم اكواب الحلم الممسوس .
ادفن في شفتيّ لفافة تبغ .

* * *

رنين جرس الباب يعلو وضجيج المركبات
يبرز من شرخ اديم الباب : بائع الصحف .
يمدّ لي ـ مبتسما ـ لفافة الصحيفه
يمد لـي ـ مبتسما ـ جريمة الصباح !!
جريمة الصباح !!

الاسكندرية